

## كلمة للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، في الذكرى السابعة للتحرير، يتطرق فيها إلى أحداث مخيم نهر البارد بيروت، 2007/5/25\* [مقتطفات]

ألقى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله كلمة مساء الجمعة 2007/5/25 عبر تلفزيون "المنار".

[.....]

"موضوع مخيم نهر البارد: المدنيون الفلسطينيون الذين لا علاقة لهم في الإشكال بمعزل عن تقييمنا لمجموعة فتح الإسلام. بقية الفلسطينيين من فصائل ومن مدنيين في مخيم نهر البارد والمخيم كمخيم هذا يجب أن يكون من الثوابت وخطأ أحمر. ولو افترضنا أن أجهزة الدولة تشن حملة على الإرهاب هذا لا يجب أن يؤدي إلى قتل الناس في الشارع. وتحدثت وسائل الإعلام عن مثل هذا القتل في طرابلس، والتحقيق يبين ذلك. إذا كنتم تعملون كدولة يجب أن تتصرفوا على أساس أنكم دولة. هناك مذكرة توقيف واعتقال ومراعاة عملية التوقيف ويجب أن يكون هناك محاكمة. يجب أن لا تكون الحرب على الإرهاب بالطريقة البوشية "نسبة إلى بوش" الأميركية أي يصبح هنا رجل الأمن هو المدعي العام والقاضي والشاهد والمحامي والجلاد. هذا خطر ويهدد الأمن والسلم في لبنان. يجب أخذ الوقت الكافي في موضوع معالجة ما حصل في المخيم. سمعنا في اليومين الماضيين عن اقتحام للمخيم. كيف يتم اقتحام المخيم وهناك 35 ألف نسمة ويوجد الكثيرون لا علاقة لهم بالمشكلة.

إذا كنا نريد أن نعتقل مجموعة من المسلحين نقوم بالهجوم على 35 ألف نسمة؟ المخيم من الناحية الإنسانية والقانونية هو مثل أي بلدة لبنانية. وإذا كان يوجد في بلدة لبنانية مجموعة مسلحة وأردنا اعتقالها هل نشن هجوماً على هذه البلدة ونعيث بها وندمرها ونقتل من ليس له علاقة. هؤلاء يعيشون أحلاماً ومشاريع قديمة جاء من يريد إحياءها من جديد هذا شيء خطير جداً ويستدعي الكثير من الذكريات الأليمة والقاسية والصعبة. أقول بكل وضوح: الجيش خط أحمر ولا يجوز المس به ومن قتل ضباط وعناصر الجيش يجب أن يحاكم ويتوفر له محاكمة عادلة ولا يجب أن يتسامح معه. لكن بنفس الوقت المخيم خط أحمر. لا يمكن أن نقبل أو نغطي ولا يمكن أن نكون شركاء في تغطية حرب مخيمات لا نعرف أين توصلنا. وفي النهاية الحرب حرب من؟ لا نقاش في محاسبة من اعتدى وقتل. ولا أحد يقول إننا لا نريد أن نحاسب. لا أحد يأخذنا إلى مشاريع مشبوهة يمكن أن تفجر الوضع في لبنان ويمكن أن يحصل صراع لبناني - فلسطيني.

على من يتخذ قرار الدخول إلى المخيم أن يتحمل المسؤولية وأنا أعتبر أن أي قرار بالدخول إلى مخيم نهر البارد هو تضحية بالجيش اللبناني وبالشعب الفلسطيني ولبنان وهذا ليس دفاعاً عن مجموعة فتح الإسلام. هناك من هو موجود في السلطة وأجروا اتصالات مع فتح الإسلام وهناك من قدم لهم المال وقدم لهم تسهيلات. نحن لا نعرفهم ولم نجر معهم أي اتصال ولا يعرفوننا ولا علاقة بيننا وبينهم. وبمعزل عن موقفهم منا وموقفنا منهم، أنا لا أريد أن أدخل في هذا الصراع ولا أريد أن أكون جزءاً من هذا الصراع، لكن الدخول إلى المخيم هذا الجيش اللبناني ضباطه وجنوده لا يتصرف أحد وكأنه (مخلفهم وناسيهم) هذه البقية الباقية في لبنان. القرار السياسي والمعالجة يجب أن تكون سياسية وأمنية وقضائية تحفظ الجيش وهيبة الجيش وموقعية الجيش ودوره ولا تؤدي إلى حرب مخيمات جديدة من هذا النوع.

بكل صراحة وبكل وضوح وبالتالي نحن دعونا منذ اليوم الأول دعوة جدية لوقف القتال. هذا الموضوع يجب أن يعالج ويجب أن يكون هناك إجراءات أمنية معينة وإجراءات سياسية معينة وإجراءات قضائية ولكن حذار الذهاب إلى الفتنة.

\* المصدر: [http://www.moqawama.org/\\_amen111.php?filename=20070527204933331](http://www.moqawama.org/_amen111.php?filename=20070527204933331)

الحفاظ على هيبة الجيش ليس بأن نزج بالجيش في معركة نعرف مخاطرها وتداعياتها. لا أحد يقول غداً إننا ندافع عن فتح الإسلام أنا أودع عن الجيش وعن الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني. ويجب أن يكون هناك تحقيق ومعرفة كيفية حصول الحادثة ومن أخذ القرار وهناك أسئلة كثيرة في البلد وإذا كنا منصفين يجب أن يكون هناك لجنة تحقيق تدقق في هذا الموضوع وبطلب من حصلت المشكلة ولخدمة من ومن فتح المعركة حتى نعرف أهداف المعركة؟ هذا كله أساسي.

ودعا السيد نصر الله إلى "التنبيه للتدخل الأميركي في هذه الحادثة. اليوم أقام الأميركيون جسراً جويًا. أرسلوا ذخائر إلى الجيش بناء على طلب الرئيس السنيورة أو غيره وهذا سوف يظهره الوقت. لكن هذا الشيء خطر. في الحرب كل ما كنا نطلبه من الأميركيين أن تقف الحرب التي تشن علينا ولم تكن نطلب أسلحة ولا مساعدات ولا ذخائر لكن الولايات المتحدة رفضت أن تطلب من الإسرائيليين وقف الحرب بل طلبت مواصلة الحرب.

"فلماذا هذه الغيرة المفاجئة اليوم على الجيش اللبناني؟ عندما كان يقصف ويقتل ضباطه وتدمر ثكناته لم نر هذه الغيرة الأميركية. هذا السؤال الكبير برسم اللبنانيين والفلسطينيين و14 آذار [مارس] و8 آذار [مارس]. وعندما تحدث بوش عن الحرب على العراق ليدحض منتقديه على الخسائر التي يعاني منها الجيش الأميركي في العراق، قال مدافعاً عن استراتيجيته في العراق: نحن عندما ذهبنا واحتلينا العراق أتينا بالقاعدة إلى العراق حتى نقاتلها في هذا البلد. أيهما أفضل لنا أن نترك القاعدة تهاجمنا في عقر دارنا أو ننشئ جبهة قتال ونواجهها في هذه الجبهة بقواتنا المسلحة، وعاد ورد بوش هذا الكلام في أكثر من مرة ومناسبة. هنا يعترف بوش بأن من أحد أهدافه في العراق هو تصفية تنظيم القاعدة وجذب واستقطاب القاعدة وأنصارها من كل أنحاء العالم إلى العراق. والذي يدفع الثمن هو الشعب العراقي بكل طوائفه ومدنه ومقدساته. هل المطلوب تحويل لبنان أيضاً إلى ساحة قتال بين الأميركيين والقاعدة؟

"نحن في قضية واضحة وفيها بيان وزاري وقصة المقاومة ومزارع شبعا والأسرى ونجد من يقول إن معركتنا إيرانية سورية. هل تريدون خوض حرب الآخرين على أرض لبنان؟ هل نحن معنيون في فتح صراع مع القاعدة في لبنان وبالتالي هذا الصراع يؤدي إلى استقطاب عناصر ومقاتلين من القاعدة من كل أنحاء العالم إلى لبنان. تبدأ بالقاعدة لكن من يعرف أين تنتهي وأين نصبح؟ هذا الخطر هو جدي ويجب أن يؤخذ بعين الاعتبار.

"اليوم لبنان أمام مرحلة صعبة وخطيرة جداً لا أحد يستطيع أن يختبئ خلف إصبعه ويقول لا يوجد شيء. هل حقيقة نحن مضطرون لمثل هذا العمل وما هي المصلحة والنتيجة المرجوة من هكذا عمل، هذا للنقاش وليس للاتهام. ما حدث في الشمال يمكن أن يعالج سياسياً وأمنياً وقضائياً بما يحفظ الجيش والإخوة الفلسطينيين والدولة والسلم الأهلي والاستقرار دون أن نحول لبنان إلى ساحة معركة نخوضها نيابة عن الأميركيين مع القاعدة وتنظيماتها بعناوين مختلفة."

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)